مجلة جامعة الملك سعود، م ٥، *الآداب* (١)، ص ص ٣٠٣-٣١٩ (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

أسماء الأشخاص في اللغات السامية⁽¹⁾

خالد الناشف

أستاذ مساعد، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(ورد بتاريخ ١٥/١١/١٤١١هـ، وقُبِل للنشر بتاريخ ٢٦/١/١٤١٢هـ)

ملخص البحث. يعرض هذا البحث الوضع الحالي لدراسات أسماء الأشخاص في اللغات السامية. ويوضح الكاتب إمكانات الاستفادة من هذا الموضوع في مجال المقارنات بين اللغات السامية، وبشكل خاص في تحديد أصول الكلمات العربية أو إرجاع الظواهر اللغوية في العربية إلى حالات موجودة في لغات سامية سابقة لها. ويتم التدليل على ذلك بإبراز أمثلة من الأكادية والايبلاوية والأمورية. ويقارن الكاتب بعض الأسماء العربية الشائعة بأسماء مماثلة وردت في كتابات شمال الجزيرة العربية السابقة للعربية.

يستهل عبود أحمد الخزرجي كتابه *أسماؤنا أسرارها ومعانيها*⁽²⁾ بعدد من الأسماء العربية مع معانيها ومنها:

عثمان	الثعبان، فرخ الحبارى
ليلى	نشوة الخمر
جعفر	النهر الصغير

---

(١) هذا مع تعديلات طفيفة نص المحاضرة التي ألقيت يوم الثلاثاء ٢٣ شعبان ١٤١٠هـ ضمن سلسلة اللقاءات العلمية التي نظمها قسم الآثار والمتاحف ـ جامعة الملك سعود لعام ١٤١٠هـ.

(٢) عبود أحمد الخزرجي، *أسماؤنا أسرارها ومعانيها*، ط٢ (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٨م)، ص٥.

عدنان	المقيم في مكان واحد
هند	مائة بعير
هيثم	الصقر
أسامة	الأسد

ويتحدى مؤلف الكتاب القارىء بقوله: «إذا عرفت معنى واحد من هذه الأسماء المألوفة فلا تقتني هذا الكتاب.» إلا أن عدم معرفة معاني الأسماء المذكورة ليس غريبًا كما يبدو لأول وهلة. فعزل مجموعة من الأسماء كما فعل الخزرجي يفرغ التسميات من تاريخيتها. ولاشك أن المعنى الأصلي لقسم من الأسماء العربية معرض للزوال مع تتابع الأجيال. والإنسان محافظ بطبيعته، فلا عجب أن يقع اختياره على الأسماء التي استخدمت في الماضي. والناس تنتقي من الأسماء أحيانًا ماهو مرتبط بشخصيات تاريخية، كاسم عثمان. إلا أن هناك ما يتعارض مع ما قلناه. فلو افترضنا أن اللغة هي ما يحافظ على استمرارية التراث وبوجود ظروف مشابهة، كالبيئة البدوية، فإننا لن نفاجأ بوجود أسماء كتلك التي جمعها الخزرجي في كتابه. ولا يتطرق المؤلف إلى عدد كبير من الأسماء العربية التي لا تزال تؤدي وظيفتها، كالأسماء التي تعبر عن الرجاء بسلامة المولود. وربما كان القسم الأكبر من الأسماء العربية المركبة هو ما يحتوي لفظ الجلالة، أو أسماء الله الحسنى. وهذا النوع من الأسماء منتشر في بيئات مختلفة ويتخطى الحدود اللغوية للعالم العربي.

لقد كان قصدي من هذه الملاحظات السريعة التنويه بحقل في اللغويات مازال شبه مجهول في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة. فإذا تخطينا مسألة التقصي في معاني الأسماء العربية بالاعتماد على القواميس — وهذا ما قام به بشكل أساسي صاحب كتاب *أسماؤنا* — فسنجد أن الأعلام تستحق الدراسة لغرض التعرف على دوافع التسمية. هذا على المستوى الفكري؛ أما على مستوى آخر، وهذا ما يعنيني هنا في الدرجة الأولى، فإن لدراسة الأسماء أهمية لغوية خاصة، كإثراء المادة المعجمية للغة الواحدة، واستكشاف ظواهر لغوية قد تكون فعالة في الأسماء فقط. ولا يقتصر الأمر على ما ذكرناه فقط، بل يتعداه إلى استنباط لغة بأكملها بالاعتماد على أسماء الأشخاص فقط كما سنرى بعد قليل. ويفاجأ المرء عندما يعلم أن هناك دراسة بالعربية للأسماء السامية، ربما كانت الوحيدة من نوعها، هي بقلم

المستشرق الألماني اينو ليتمان(٣) وأن مجلة تعني بالأسماء العربية دون غيرها من الأسماء تصدر من باريس بالفرنسية. (٤) أما أسماء الأشخاص في اللغات السامية الأخرى فقد كرس لها العلماء بلغات غير عربية العشرات من الكتب والأبحاث. وأود فيما يلي عرض الوضع الراهن لدراسة أسماء الأشخاص في اللغات السامية في دراسات اللغة العربية.

إن أقدم ما نعرفه من الأسماء السامية هو أسماء أكادية ذكرت في نصوص من موقعي فارة وأبو صلابيخ في جنوب العراق. (٥) وسوف أتطرق هنا إلى الأسماء في نصوص أبو صلابيخ التي تعود إلى منتصف الألف الثالث ق. م.، وربما مائة عام قبل هذا التاريخ. (٦) يعتبر اكتشاف رقم أبو صلابيخ في الستينات من أهم الاكتشافات الحديثة في الدراسات السومرية، وإن كان هذا الحدث قد بقي محصورًا ضمن أصحاب الاختصاص إذا قورن باكتشاف نصوص إيبلا في السبعينات. وتكمن أهمية هذا الاكتشاف في أن رقم أبو صلابيخ والتي يبلغ عددها المئات هي عبارة عن نصوص أدبية مدونة باللغة السومرية. فلو صرفنا النظر عن بضعة نصوص أدبية تعود إلى فترة السلالة الثالثة لأور، أي أواخر الألف الثالث ق. م.، فإن ما تبقى من نصوص أدبية سومرية قد تم نسخه من قبل ناطقين باللغة الأكادية ابتداء من أوائل الألف الثاني ق. م. والمدهش في الموضوع — وهذا قصدنا هنا — أن أسماء بعض مؤلفي نصوص أبو صلابيخ كانت سامية، كآلوم — دوروم وآلوم — ايلوم اللذين

---

(٣) أنو ليتمان، «محاضرات في اللغات السامية أسماء الأعلام،» *مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول*، م١٠، ع٢ (١٩٤٨م)، ص ص١-٥٦. تجدر الإشارة أيضًا إلى إسماعيل بن علي الأكوع، «الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن،» *مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق*، م٥٣، ع٢ (١٩٧٨م)، ص ص٣٩٥-٤١٠. إلا أن هذه الدراسة تتطرق فقط بشكل عام إلى استعمال الكنى والألقاب في اليمن.

(٤) *Cahiers d'onomastique arabe* (Paris). ابتدأت هذه المجلة بالظهور عام ١٩٨١م.

(٥) حول أسماء فارة وأبو صلابيخ انظر: Robert D. Biggs, "Semitic Names in the Fara Period," *Orientalia NS*, 36 (1967), 55-66.

(٦) بالنسبة لتأريخ هذه النصوص انظر آخر ما ذكر في الموضوع عند: Robert D. Biggs, "The Ebla Tablets: A 1981 Perspective," *Bulletin: The Society for Mesopotamian Studies*, 2 (February 1982), 11.

يعنيان على التوالي «المدينة سور،» «المدينة اله.»(٧) وهذا بدوره يدل على انتهاء عملية اندماج الساميين في مجتمع وادي الرافدين، وأن وجودهم في هذه المنطقة يعود إلى فترة لا بأس بها قبل تاريخ نصوص أبو صلابيخ. ومما يشير أيضًا إلى قدم الساميين في وادي الرافدين كلمة آلوم في الاسمين المذكورين المقابلة لـ «أهل،» الكلمة التي تعني «خيمة» أصلاً. وقد حافظت الأوغاريتية والعبرية والعربية الجنوبية القديمة والعربية على هذه الكلمة،(٨) في حين أن الألف والهاء قد تحولتا إلى مد بالفتح في الأكادية. ويقول عبدالرحمن الأنصاري إنه يوجد في العربية ما يشبه هذه الظاهرة، فنحن نقول «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم.»

إن أسماء أبو صلابيخ ذات علاقة وثيقة بالأسماء الأكادية القديمة التي قام بجمعها العالم المعروف جيلب.(٩) وقد اعتمد في ذلك إلى حد بعيد على الأسماء في وضع قواعد اللهجة الأكادية القديمة، وهي أقدم اللهجات الأكادية. ولا شك أن للدراسات اللغوية في مجال اللهجة الأكادية القديمة أهمية خاصة بالنسبة للمقارنات بين اللغات السامية وتحديد كيفية نشأتها وتطورها. وأذكر هنا على سبيل المثال الأسماء المركبة من نوع ايلي ـ أخا وايلي ـ لابا. ويحتوي الاسمان في الشطر الثاني منهما على كلمتي «أخوم» و «البووم،»(١٠) وتعنيان «أخ» و «أسد» على التوالي. والكلمتان في الاسمين بالنصب وبلا تمييم، أي ما يقابل التنوين في العربية في الاسم المفرد. ولا يمكن تفسير النصب بشكل مقنع عن طريق الأكادية. وقد كان جيلب هو الذي اقترح أن بالإمكان استنتاج وجود حالة في السامية

---

(٧) ذكر الاسمين Biggs, "Semitic Names," 62, 64. كلمتا «سور» و «إله» استعملتا مجازًا للتعبير عن الحماية المنشودة للمولود. يعكس الاسمان باعتقادي الخلفية الرعوية التي كان ينتمي إليها أجداد أصحاب مثل هذه الأسماء.

(٨) انفردت العبرية بهذا المعنى لكلمة «أهل.»

(٩) هذه الأسماء موجودة في كتاب: I. J. Gelb, *Glossary of Old Akkadian* (Chicago: The University of Chicago Press, 1957).

(١٠) انظر: Gelb, pp. 21, 159. الكلمة الأكادية للأسد هي المذكر لبوم ويقابلها المؤنث لبوتم.

القديمة للدلالة على الخبر،(١١) مازالت بقاياها موجودة في العربية. وبالإمكان ترجمة الاسمين بـ «الهي أخ» أو «الهي هو الأخ» و «الهي أسد» أو «الهي هو الأسد.» وبالنسبة للاسم الأول(١٢) أوضح بأن وفاة الأطفال كانت ظاهرة شائعة في مجتمع وادي الرافدين القديم. لهذا كثرت الأسماء التي تعبر عن الرجاء بسلامة المولود أو الطفل بالنسبة لأخيه المتوفى (أسماء التعويض). وهذا الموقف من ظاهرة وفاة الأطفال ليس مقتصرًا على سامیي وادي الرافدين، بل نجده أيضًا عند العرب عندما يلجأون إلى تسميات تحتوي على الأصل الثلاثي ع و ض، كالاسم الشائع «عوض.»

وأبقى في الألف الثالث لأذكر مجموعة أخرى من الأسماء جمعت من نصوص ايبلا،(١٣) تل مرديخ في شمال سوريا، والتي تقابل بشكل عام الفترة الأكادية القديمة. لقد قام سكان ايبلا باستخدام الخط المسماري في لغتهم السامية التي أطلق عليها اسم الايبلاوية. وبالرغم من العدد الضخم من النصوص التي عثر عليها في ايبلا، فإن اللغة الايبلاوية مازالت على قسط كبير من الغموض. والسبب في ذلك أن الايبلاوية، كما حصل بالنسبة لنصوص بأكملها في اللهجة الأكادية القديمة، قد استخدمت السومرية، لغة الخط المسماري، كوسيلة للاختزال، مما وقف عثرة أمام التعرف على طبيعة اللغة. فلو غضضنا النظر عن بعض القوائم التي تحتوي على ترجمات للكلمات السومرية إلى الايبلاوية، فإن ما يصلح كمادة لوضع المبادىء الأساسية للغة الايبلاوية هو أسماء الأشخاص. وقد قام بهذه المحاولة جيلب(١٤) المذكور ليتوصل إلى نتيجة مفادها أن أقرب اللغات إلى الايبلاوية هي اللهجة الأكادية القديمة، وتأتي في المرتبة الثانية الأمورية، وبعد ذلك الأوغاريتية، وفي

---

(١١) انظر: I. J. Gelb, *Old Akkadian Writing and Grammar* (Chicago: University of Chicago Press., 1961), pp. 146-53.

(١٢) المقصود بالاسم على لسان الطفل أن إلهه (الشخصي) هو من عوض الأخ المتوفى، انظر: J. J. Stamm, *Die akkadischen Namengebung* (Leipzig: J. C. Hinrichs Verlag, 1939), p. 300.

(١٣) حول نصوص ايبلا بشكل عام انظر: باولو ماتييه وآخرون، *ايبلا ـ عبلاء، الصخرة البيضاء. دراسات أثرية ولغوية وتاريخية* (دمشق: مطبعة سورية، ١٩٨٤م).

(١٤) يستشهد برأي جيلب هذا Biggs, "The Ebla Tablets," 23 .

مرتبـة بعيدة العـبرية. ومـازلنـا نذكـر الضجـة التي أثـيرت حين اكتشـاف رقم ايبلا في السبعينـات، وخـاصـة بعد أن ربطت بعض الأسماء الايبلاوية بأعلام وردت في العهد القـديم. وقـد هدأت العـاصفة بعد أن تبين أن قسمًا كبيرًا من القراءات الأولية لم يكن صحيحًا. وأود هنا الإشارة إلى مسألة لها علاقة بالتركيب اللغوي للأسماء الايبلاوية أثارت نقاشًا حادًّا بين العلماء. وفحوى هذه المسألة أن عددًا لا بأس به من الأسماء الايبلاوية ينتهي بالعلامة المسمارية NI ـ، كاسم en-na-ni . وللعلامة NI قراءات مختلفة منها قراءة /ni/ نفسها بالإضـافة إلى قراءة /ia/ . وقد سارع البعض إلى تفسير اللاحقة الأخيرة أي «يا»، على أنها اختصـار ليهوة، وهو اسم إله العبرانيين في العهد القديم. وبعد التمحيص في الموضوع تبين أن «يا» ليست إلا النهاية المعبرة عن اختصار حصل في الاسم. ومما يدعم هذا الرأي أن الشخص نفسه المذكور أعلاه، أي en-na-NI قد ذكر أيضًا على نحو en-na-il ، أي بعلامة il- التي لا توجد إمكانية أخرى لقراءتها خلاف ذلك.⁽¹⁵⁾ ويعني الاسم «الحنان يا ايل،»⁽¹⁶⁾ وعندما يختصر يصبح en-na-ya . وهذا الاختصار شائع في اللغات السامية كاستعمال الياء في الأسماء العربية كنصري الذي يقابل نصر الله أو نصر الدين، أو استعمال الواو في عبدو الذي يمثل في الواقع اختصارًا لعبدالله.⁽¹⁷⁾

أنتقل الآن إلى الأسماء الأكادية ككل وتشكل هذه الأسماء ضمن اللغات السامية أكبر مادة اسمية على الإطـلاق. وتعـود ضخـامـة المـادة إلى طول الفترة التي تغطيها المصادر الأكادية، أي حوالي ألفين وخمسمائة سنة، بالإضافة إلى كون التراث البابلي ـ الآشوري هو نتيجـة تفاعل حصل بين السومريين والناطقين بلغة سامية ابتداء من النصف الأول من الألف الثالث ق.م. على الأقل كما ذكرت فيما سبق. وقد اعتاد العلماء على تقسيم الأسماء الأكـادية حسب لهجـاتهـا، أي، الأكادية القديمة المذكورة آنفًا، وبالنسبة لجنوب وادي

---

(١٥) الأشكال المختلفة لهذا الاسم والآراء حولها مذكورة عند: Hans-Peter Mulller, "Der Jahwename und seine Deutung Ex 3, 14 im Licht der textpublikationen aus Ebla," *Biblica*, 62 (1981), 305.

(١٦) يتألف الاسم من اسم مشتق من فعل enenu (يقابل بالسامية حن)، بنية ennum والتي تعني حنان بالنصب للدلالة على النداء.

(١٧) نبهني عبدالرحمن الأنصاري إلى أن الياء في نصري وأسماء مشابهة قد تكون للإعراب.

الـرافدين البابلية القديمة والمتوسطة والحديثة والمتأخرة، وبالنسبة لشمال وادي الرافدين، الآشورية القديمة والمتوسطة والحديثة. وقد جمعت من قبل الاختصاصيين أسماء الأشخاص لجميع الفروع المذكورة. إلا أن معظم تلك المؤلفات(١٨) قديمة وبحاجة إلى إعادة تأليف فيما إذا كنا نرغب لها أن تكون بالمستوى الـذي وصلت إليه حاليًا الـدراسة السومرية والأكادية. وينبغي علينا في هذا الصدد ذكر دراسة تحيط بالأسماء الأكادية بشكل شامل قام بإنجازها شتام،(١٩) الذي تدرب على يد لاندزبيرجر، أحد مؤسسي الحقل الكبار. ويعتبر هذا الكتـاب بمثـابـة مرجـع أساسي للأسماء في اللغات السامية عمومًا. إذ قام مؤلفه، بالإضافة إلى التحليل اللغوي للأسماء، بتحديد المناسبة التي أوجبت التسمية. ولا شك أن في تحقيق هذا الغرض إفادة كبيرة في تفهم طريقة تعامل الإنسان مع العالم المحيط به. وكنت قد أشرت أعلاه إلى الأسماء المتعلقة بموت الأطفال، وكيف أن التسمية تعكس شكلاً من أشكال محاولة التغلب على الموت.

ولنتحول بأنظارنا إلى السامية الشمالية الغربية التي حظيت باهتمام خاص من قبل علماء ما يسمى بالاستشراق القديم بسبب انتماء لغة العهد القديم، أي العبرية، إلى هذه

---

(١٨) البابلية القديمة: Hermann Ranke, *Early Babylonian Personal Names from the Published Tablets of the So-called Hammurabi Dynasty (B. C. 2000)* (Philadelphia, 1905).

البابلية المتوسطة: Albert Tobias Clay, *Personal Names from Cuneiform Inscriptions of the Cassite Period* (New Haven: Yale University Press, 1912).

البابلية الحديثة والمتأخرة: Knut Leonard Tallqvist, *Neubabylonisches Namenbuch zu den Geschaeftsurkunden aus der Zeit des Šamaššumkîn bis Xerxes* (Helsingfors, 1905).

الآشورية القديمة: Ferris J. Stephens, *Personal Names from Cuneiform Inscriptions of Cappadocia* (New Haven: Yale University Press, 1928).

الآشورية المتوسطة: Claudio Saporetti, *Onomastica medioassira* (Rome: Pontificium Institutum Biblicum, 1970).

الآشورية الحديثة: Knut Leonard Tallqvist, *Assyrian Personal Names* (Helsingfors, 1914).

(١٩) Stamm, p. 317.

المجمـوعـة. وأبـدأ بهذه اللغـة ذاكرًا العمل المهم الذي أنجزه مارتن نوت(٢٠) في أواخر العشرينـات جامعًا فيه الأسماء العبرية. وقد أطلق نوت على كتابه اسم «الأسماء العبرية ضمن نطاق التسميات السامية.» ويدل عنوان الكتاب على مدى اهتمام مؤلفه بالمقارنات مع اللغات السامية الأخرى. وقد أصبح كتابه حجر الأساس بالنسبة لدراسات الأسماء السامية التي ظهرت بعده. وقد لا نبالغ عندما نقول إنه لا توجد أي دراسة حول أسماء الأشخاص في لغة سامية غير العبرية إلا وقد تأثرت بهذا الشكل أو ذاك بما أنجزه نوت.

وكمثال على لغة سامية شمالية غربية أذكر مجموعة الأسماء الأمورية(٢١) التي تشكل مصدرنا الأساسي في معرفة اللغة الأمورية، لا سيما أنه لا توجد أي نصوص مكتوبة بهذه اللغة. إلا أن كلمة «أمورو» ليست مجرد كلمة افتراضية، بل هي الكلمة التي أطلقها سكان وادي الرافدين الحضر على جماعات من البدو، شعبًا ولغة، كانت تنتقل في مناطق مختلفة من بادية الشام. وقد تمكن الأموريون في أوائل النصف الأول من الألف الثاني ق. م. من تأسيس دولتين، الأولى الدولة البابلية في الجنوب والثانية الدولة الآشورية في الشمال.(٢٢) وبإمكاننا التعرف على وجود الأموريين في مناطق مختلفة من شمال سوريا وبشكل خاص في مملكة ماري عن طريق أسمائهم التي لوحظ أنها تختلف عن الأسماء الأكادية. ومن الأسماء الأمورية المميزة الأسماء المكونة من جمل، وهي تتألف في العادة من الفاعل وفعل في صيغة الماضي أو المضارع. وأذكر فيما يلي أسماء ثلاثة في صيغة المضارع مبينًا أيضًا الاختلاف في

---

(٢٠) Martin Noth, *Die israelitischen Personennamen im Rahman der gemeinsemitischen Namengebung* (Stuttgart, 1928).

(٢١) جمع الأسماء الأمورية: Herbert Bardwell Huffmon, *Amorite Personal Names in the Mari Texts: A Structural and Lexical Study* (Baltimore: Johns Hopkins, 1965).

(٢٢) لقـد أصبحت الخلفية الأمـورية للملك شمشي أدد، مؤسس أول دولـة آشورية، واضحة بعد الدراسة المهمة التي أنجزها Maurice Birot, in *Mari. Annales de recherches interdisciplinaires,* 4 (1986), 219-42.

لقد بين المؤلف أن شمشي أدد بدأ بالحكم في مدينة ايكالاتوم (هيكل حاليًا)، الواقعة شمال آشور. وقد جاء إلى هذه المدينة من منطقة ديالى التى كانت مركزًا لتجمع الأموريين.

حركة عين الفعل، الظاهرة المعروفة أيضًا في العربية:

Yasmaḫ-El (٢٣) بالفتح
Yagmur-El (٢٤) بالضم
Yaḫzib-El (٢٥) بالكسر(٢٦)

وتشترك هذه الأسماء في عنصر «ايل» الذي افترض أنه يدل على إله محدد. وبالتالي يمكننا ترجمة الأسماء الثلاثة كما يلي: «يسمع ايل،» «ينهي ايل»(٢٧) «ينقذ ايل.»(٢٨) ويلاحظ الشبه بالعربية بالنسبة لياء المضارع الغائب المفرد. ولا أريد أن أدخل في تفاصيل تطور المضارع في اللغات السامية، الموضوع الذي حظي باهتمام شديد من قبل علماء فقه اللغة المقارن للغات السامية، وأكتفي بإبداء الملاحظة الأساسية التالية مقارنا صيغ المضارع في ثلاث من اللغات السامية حسب قدمها:

الأمورية	يَفْعَلْ
الأوغاريتية	يِفْعَلْ بالكسرة في ياء المضارع فقط عندما تكون حركة عين الفعل فتحة(٢٩)
العربية	يِفْعُلْ بالكسرة في ياء المضارع بلا استثناء.

ويبدو أن ما حصل جزئيًّا في الأوغاريتية قد عمم ليصبح شاملاً في العبرية وغيرها من اللغات

---

(٢٣) Huffmon, p. 250.

(٢٤) Huffmon, p. 180.

(٢٥) Huffmon, p. 192.

(٢٦) كتب هذا العنصر بعلامة واحدة هي AN، وبالإمكان قراءة هذه العلامة «ايلي» أي ما معناه إلهي.

(٢٧) المقصود أن الإله أنهى عملية الولادة (أو الخلق) بنجاح.

(٢٨) أي أن الإله قد أنقذ المولود من الموت.

(٢٩) هذه قاعدة بارث وجينزبرج. فإذا كانت في عين الفعل ضمة أو كسرة فلا تكسر ياء الفعل فتقول بالأوغاريتية يَفْعُلْ و يَفْعِلْ. حول القاعدة انظر: Huffmon, p. 64.

السامية الشمالية الغربية المتأخرة.(٣٠) أما العربية فمن المعروف أنها قد حافظت على خصائص لغوية تعود إلى فترة قديمة من تطور اللغات السامية.(٣١) إلا أن العلاقة التاريخية بين العربية والأمورية وربما الايبلاوية مازالت بعد بحاجة إلى إيضاح.

وأختم كلامي حول الأسماء الأمورية بالتعليق على اسم يَسْمَخْ - ايل. لقد لفظت الاسم بالخاء، والحقيقة أن الصوت المقصود هو العين وليس الخاء. وللإيضاح أقول إن الأكادية فقدت صوت العين في الألف الثالث ق. م. وأن نظام الكتابة المسمارية لا يعرف أي مجموعة من العلامات للتعبير عن العين. وبدلاً من ذلك تستخدم الأكادية مجموعة العلامات المحتوية على صوت الخاء للدلالة على صوت العين الذي تعرفه الأمورية. واللفظ الأدق للاسم هو يَسْمَعْ - ايل. وكما ذكرنا أعلاه بالنسبة لياء المضارع، فإن هذا الاسم يصبح يِشْمَعْ - ايل في السامية الشمالية الغربية المتأخرة. أما العربية الشمالية القديمة فتعرف الاسم بصيغة ي س م ع ل،(٣٢) وذلك في الصفوية حيث ذكر **٢٩** مرة. ويبدو أن اسم إسماعيل في العربية قد تطور من الشكل الأخير مع إسقاط الياء. وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى أن العرب القدامى قد عرفوا تحليل الأسماء غير العربية المركبة والتي تحتوي على عنصر ايل. يقول *لسان العرب* تحت مادة جبر ما يلي: «وروي عن ابن عباس في جبريل وميكائيل: كقولك عبدالله وعبدالرحمن، الأصمعي: معنى ايل هو الربوبية، فأضيف جَبْرُ

---

(٣٠) الرأي مذكور عند Huffmon, p. 64.

(٣١) انظر على سبيل المثال: Karl Hecker, "Das Arabische im Rahmen der semitischen Sprachen," in: Wolfdietrich Fischer, ed., *Grundriss der arabischen Philologie,* Bd. I (Wiesbaden: Dr. Ludwig Reichert Verlag, 1982), p. 6.

(٣٢) G. Lankester Harding, *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions* (Toronto: University of Toronto Press, 1971), p. 671.

بالنسبة لهذا الاسم والأسماء المذكورة أدناه أهملتُ الشواهد من كتابات جنوب الجزيرة العربية، واقتصرتُ على شواهد كتابات الشمال، وذلك لأنه تهمني في هذا السياق المقارنة مع العربية في الدرجة الأولى.

وميكا إليه، قال أبو عبيد: فكأن معناه عبد ايل، رجل ايل. ويقال جبر عبد، وايل هو الله.»(٣٣)

ولا أريد أن أطيل الحديث بعرض الدراسات التي ناقشت أسماء الأشخاص في لغات المجموعة السامية الشمالية الغربية كالأغاريتية(٣٤) والفينيقية(٣٥) والأرامية ولهجاتها المتأخرة، (٣٦) وخاصة أنني قد تطرقت بشيء من التفصيل إلى الأمورية. وأكتفي بالإشارة إلى أن دراسة الأسماء الأرامية(٣٧) ولهجتيها النبطية(٣٨) والحضرية(٣٩) قد تمت على أيدي بحاثة عرب. ولا شك من حيث المبدأ أن الناطقين بلغة الضاد — وهي اللغة السامية الحية الوحيدة — هم أقدر على استيعاب لغة سامية أخرى من متكلمين بلغات غير سامية.

أصل أخيراً إلى ما يسمى بالفرع الجنوبي من اللغات السامية الذي يضم الديدانية واللحيانية والثمودية والصفوية والعربية في شمال الجزيرة العربية، والعربية الجنوبية القديمة في جنوبها. إن مرجعنا الوحيد لأسماء اللغات السابقة للعربية هو جونزاك ريكمان الذي قام

---

(٣٣) ابن منظور، *لسان العرب*، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً ومذيلة بفهارس مفصلة (القاهرة: دار المعارف، د. ت.)، ص**٥٣٥**. ما يفاجىء المرء في هذا التفسير هو استخلاص عنصر «ايل» من جبريل وميكائيل، إلا أن ترجمة الاسمين المتأثرة بـ «عبدالله» العربي غير صحيحة.

(٣٤) Frauke Gröndahl, *Die Personennamen der Texte aus Ugarit* (Rome: Pontificium Institutum Biblicum, 1967).

(٣٥) Frank L. Benz, *Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions* (Rome: Biblical Institute Press, 1972).

(٣٦) Jürgen Kurt Stark, *Personal Names in Palmyrene Inscriptions* (Oxford: Clarendon Press, 1971).

(٣٧) Mohammed Maraqten, *Die semitischen Personennamen in der alt-und reichsaramäischen Inschriften aus Vorderasien* (Hildesheim: Georg Olms Verlag, 1988).

(٣٨) Fawwaz al-Khraysheh, "*Die Personennamen in den nabatäischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum*," dissertation: Marburg/Lahn, 1986).

(٣٩) Sabri Abbadi, *Die Personennamen der Inschriften aus Hatra* (Hildesheim: Georg Olms Verlag, 1983).

بجمع هذه الأسماء في الثلاثينات.(٤٠) وقد حلل ريكمان مادته بتصنيفها في مجموعات كبيرة كالأسماء الجامدة والمشتقة من الأفعال والمحتوية على أسماء آلهة والمركبة وأسماء الشعوب والقبائل. أما بالنسبة لما نشر من نصوص بعد الثلاثينات، فبالإمكان الاستعانة بهاردنج الذي قام بجمع المادة من جديد عام ١٩٧١م(٤١) إلا أن ريكمان وهاردنج يعتمدان الحد الأدنى من التحليل. ويبدو أن الهدف الأساسي من كتابيهما هو تزويد الباحث بوسيلة تساعد على قراءة نقوش اللغات المذكورة والتي تشكل الأسماء الجزء الأكبر من مادتها. والحقيقة أن تقسيم اللغات السامية حسب الجهات الجغرافية هو لأغراض عملية فقط مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية ولا يعني بالضرورة ارتباطًا عضويًّا بين اللغات المدرجة تحت مجموعة واحدة.(٤٢) ومازالت تنقصنا الدراسات التي توضح العلاقة التطورية بين اللغات العربية الشمالية والجنوبية السابقة للعربية والعربية من جهة، وبالمجموعتين الساميتين الشرقية والشمالية الغربية وبالأخص الأخيرة من جهة أخرى.

وفي هذا الإطار تصبح لدراسة أسماء الأشخاص أهمية خاصة في تحديد حركات الشعوب السامية وتحديد أصولها التاريخية، كما هو الحال بالنسبة للأسماء اللحيانية التي رجح تحليل لها على أنها متأثرة بالفرع الشمالي الغربي من اللغات السامية إلى جانب علاقتها القوية بالصفوية.(٤٣)

أما بالنسبة للأسماء العربية(٤٤) فلا أرغب هنا الدخول في موضوع متشابك

---

(٤٠) G. Ryckmans, *Les noms propres sud-sémitiques.* Tome I: *Répertoire analytique* (Louvain: Bureaux du Muséon, 1934); Tome II: *Répertoire alphabetique* (1934); Tome III: *Concordance générale des inscriptions sud-sémitiques* (1935).

(٤١) Harding, p. 660.

(٤٢) Hecker, p. 8.

(٤٣) Abd al-Rahman al-Tayyib al-Ansary, "*A Critical and Comparative Study of Lihyanite Personal Names,*" unpublished Ph. D. Thesis, Leeds University, 1966.

(٤٤) أذكر هنا الدراسة الأساسية حول الأسماء العربية (الدينية بشكل رئيس): H. Bräu, "Die altnordarabischen kultischen Namen," *Wiener Zeitschrift fur die Kunde des morgenlandes.* 32 (1925), 31-59, 85-115.

ومتداخل، بقدر ما أرغب في إيضاح إمكانيات الاستفادة من اللغات السامية الأخرى في دراسات اللغة العربية. ولو استعرضنا الأسماء السبعة التي أراد الخزرجي مفاجأتنا بمعانيها لوجدنا أن معظم معاني هذه الأسماء لا تتفق مع ما يتوقعه المرء من تسميات. فالثعبان بالنسبة لعثمان لا يعبر عن القوة وليس من الحيوانات المحبوبة عند الإنسان. ويصعب علينا أن نتفهم تمامًا بالنسبة لعدنان لماذا يرغب الوالدان وصف مولودهما بالمقيم في مكان واحد. ومن الغريب بالنسبة لليلى ربط اسم طفلة بنشوة الخمر. ولو أخذنا هذه الأسماء كل على حدة مبتدئين بعثمان لوجدنا أن الأصل الثلاثي لهذا الاسم هو عثم. أما عَثَمَ بالنسبة للعظم فتعني: ساء جبره. وأيضًا عَثَمَ العظم المكسور إذا انجبر على غير استواء.(٤٥) وربما كان وصف الهيئة هو المقصود بعثمان بالنسبة للثعبان والطفل وفرخ الحبارى في الوقت ذاته. إلا أن فُعْلان هي للمصدر،(٤٦) بينما نتوقع فَعْلان(٤٧) كصفة، ويلاحظ أن ابن الكلبي يذكر عَثْم وعثيم في جمهرته.(٤٨) ولو نظرنا إلى مادة النقوش لوجدنا ع ث م و ع ث م ت في الصفوية،(٤٩) ويذكر ع ث م ن ثلاث مرات في هذه اللغة ومرة واحدة في الثمودية.(٥٠)

---

(٤٥) ابن منظور، *لسان العرب*، جـ٤، ص٢٨٠٨.

(٤٦) Carl Brockelmann, *Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen* (Berlin: Verlag von Reuther und Reichard, 1908), 1, 391:213 Aa.

(٤٧) Brockelmann, p. 392:215 a.

(٤٨) ذكر هذان الاسمان في: Winnett and Harding, *Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns* (Toronto: University of Toronto Press, 1978), p. 593.

(٤٩) فيما يلي شواهد اسمي ع ث م و ع ث م ت في الصفوية

ع ث م ١ – Winnett and Harding, p. 359: 2386
٢ – Winnett and Harding, p. 220: 1265
ع ث م ت ١ – Winnett and Harding, p. 123: 506b
٢ – Winnett and Harding, p. 502: 3615a
٣ Vincent Anthony Clark, "A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan," unpublished Ph.D. Thesis, University of Melbourne, 1980, p. 374: 890.

يقرأ وينيت وهاردنج الاسم الأول عَثْم ويقارنانه في ص **٥٩٣** من كتابهما بعثم وعثيم عند ابن الكلبي، جمهرة *النسب*. أما ع ث م ت فلا يقرأه، إلا أنهما يقارنانه (ص**٥٩٣**) بعيثمة المذكور عند =

أما بالنسبة لعدنان فيفيدنا *لسان العرب* بمعنى أقام بالنسبة للأصل الثلاثي عَدَنَ، وحول اسم عدنان مباشرة بأنه مشتق من العدن، أي «أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه.»(٥١) غير أن الاسم كما هو الحال بالنسبة لعثمان موجود في اللغات السابقة للعربية. إذ عندنا ع د ن في الصفوية(٥٢) ويقابله ع د ن ت في الثمودية.(٥٣) أما ع د ن ن فيذكر مرة واحدة في

= ابن الكلبي. يبدو أن اسم ع ث م قد سقط من Harding, p. 407.

(٥٠) شواهد ع ث م ن في الصفوية:

١ – Winnett and Harding, p. 321 : 2087

٢ – Winnett and Harding, p. 319 : 2069

٣ – Clark, p. 323 : 651.

شواهد ع ث م ن في الثمودية:

Ch. Huber, *Journal d'un voyage en Arabie* (Paris: Librairie Paul Geuthner, 1891), p. 299.

يذكر هذا الشاهد Harding, p. 407. لم أتمكن من الرجوع إلى النص الأصلي عند Huber. الشاهد مشكوك فيه، ويلاحظ أن Ryckmans, I, 173 يقرأه ل ع ث م ن (انظر أيضًا ص١٢٢).

(٥١) ابن منظور، *لسان العرب*، جـ٤، ص٢٨٤٣.

(٥٢) شواهد ع د ن في الصفوية:

١ *Corpus Inscriptionum Semiticarum* 5/1/1 : 1695

٢ *Corpus Inscriptionum Semiticarum* 5/1/1 : 1875

٣ Willard Gurdon Oxtoby, *Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin* (New Haven: American Oriental Society, 1968), p. 100: 390.

٤ Frederick Victor Winnett, *Safaitic Inscriptions from Jordan* (Toronto: University of Toronto Press, 1957), p. 127: 941.

الشاهد *Corpus Inscriptionum Semiticarum* 5/1/1:1738 والمذكور عند Harding, p. 410 هو ع د ي حسب قراءة جونزالك ركمان بالاعتماد على نسخة م. دونان (الياء واضحة). لا أعتقد أن ع د ن له علاقة بالاسم العربي عدان (حول هذا التفسير انظر Harding, p. 410).

(٥٣) شاهد واحد لـ ع د ن ت في الثمودية:

١ A. Jaussen and R. Savignac, *Mission archéologique en Arabie* (Paris: Librairie Paul Geuthner, 1909, 1914). =

الصفوية ومرتين في الثمودية. (٥٤) وتدفعنا المقارنة بين شواهد الاسمين، أي عثمان وعدنان إلى الافتراض بأن النواة الأصلية للاسمين هي فَعْل (يقارن عثم المذكور عند ابن الكلبي)، فتارة تضاف الألف والنون للمذكر، أي فعلان، وتارة تضاف التاء للمؤنث، أي فَعْلة. (٥٥) وتجدر الإشارة بالنسبة لعدنان أن تفسير الاسم الذي أورده *لسان العرب* متأثر على ما يبدو برغبة عند المفسر بإضفاء صفة الاستقرار على العرب المستعربة. أضف إلى ذلك أن هذا الاسم قد ورد في النقوش النبطية بشكله البسيط أي ع د ن و ن، (٥٦) وفي الاسم المركب ع ب د ع د ن و ن، (٥٧) أي «عبد عدنان.» ويجعلنا الاسم الأخير نرجح كما فعل كاسكل (٥٨) بأن عدنان هو اسم لجد أعلى أُلِّه فيما بعد، وتمجيد السلف كانت ظاهرة مألوفة في المجتمعات المعتمدة على الرعي.

أما ليلى فلم أعثر عليه في المادة اللغوية السابقة للعربية. إلا أنني لا أعتقد بأن الاسم قد جاء من أحد أسماء الخمرة، إلا إذا كان ذلك من باب التشبيه باللون. غير أن اسم ليلى

= يفسر Harding, p. 410 هذا الاسم على أنه يقابل عدانة (انظر تعليقة ٥٢). قراءة الاسم ليست أكيدة. النسخة: ع ب ع د ن ت، ويقرأها الناشران ع ب (د) ع د ن ت (قارن اسم ع ب ع د ن و ن النبطي المذكور أدناه).

(٥٤) شاهد واحد لـ ع د ن ن في الصفوية: Oxtoby, p. 106: 426 –
شاهدان لـ ع د ن ن في الثمودية:

١ G. Harding and E. Littmann, *Some Thamudic Inscriptions from the Hashimite Kingdom of Jordan* (Leiden: E. J. Brill, 1952).

٢ Harding and Littman, No. 307

ذكر هذين الشاهدين Harding, p. 410.

(٥٥) حول صيغة فَعْلَة في العربية كمقابل لفعلان، انظر: Brockelmann, I, 41:B2a.

(٥٦) انظر: J. Cantineau, *Le Nabatéen* (Paris: Librairie Ernest Leroux, 1932), II, 127. ويفترض Cantineau (انظر: I,48) أن هذا الاسم عربي الأصل في النبطية، فالواو فيه تدل على الفتحة بالمد.

(٥٧) انظر: Cantineau, pp. 126, 127، ويلاحظ الاسم المختصر ع د ن و.

(٥٨) استشهد بهذا الرأي منذر عبدالكريم البكر، *دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام. تاريخ الدول الجنوبية في اليمن* (البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٠م)، ص ١٤٣، تعليق ٢٩٤. سوف أعود إلى اسم عدنان بشكل مفصل في مناسبة أخرى.

مكتوب بالألف المقصورة مما يدفعنا إلى الافتراض أن أصله ليلة،(٥٩) أي ضد اليوم. وقد يكون أصل الاسم اسمًا مركبًا، أي مضافًا ومضافًا إليه، أي بما معناه مشيئة أحد الآلهة في ليلة الولادة بأن يكون المولود أنثى وليس ذكرًا.(٦٠)

لقد كان الهدف المباشر من هذا البحث هو التعريف بموضوع أسماء الأشخاص وبشكل خاص الجانب اللغوي منه. إلا أن ما أقصده بشكل غير مباشر هو التنبيه إلى الأهمية القصوى للغات السامية بالنسبة لدراسات اللغة العربية. وأن غزارة المادة اللغوية التي تسبق العربية بآلاف الأعوام تفوق التصورات العادية إلى حد بعيد. وهذا ينطبق أيضًا إلى حد ما على اللغات القريبة من العربية كالعربية الجنوبية القديمة في جنوب الجزيرة والثمودية والصفوية في شمالها. ويبدو لي أن تأسيس دعائم دراسات في العالم العربي تنافس ما يسمى بالدراسات الشرقية في أوروبا قد يتحقق عن طريق فقه اللغات السامية المقارن. وينبغي أن يكون التركيز بالطبع على العربية، بالنسبة لوصفها أو أصول ألفاظها أو الدخيل فيها كما حدد ذلك محمد فنطر(٦١) في دراسة له كشف فيها عن الوضع المؤسف لدراسات اللغات السامية القديمة في العالم العربي. وآمل بشكل مماثل أن يكون في هذه الصفحات ما يدفع إلى الاهتمام بشكل جديد بلغتنا التي نحكيها ونفكر بها.

---

(٥٩) انظر: .Brockelmann, 41: BZa

(٦٠) «ليلة . . . (اسم إله)» واختصر في فترة لاحقة إلى اسم «ليلة.» إن الياء المقصورة في ليلى والتي تعبر عن الفتح بالمد هي للدلالة على التأنيث. إن استعمال الياء في اللغات السامية الجنوبية السابقة للعربية وبقاياها في العربية مازالت بعدُ بحاجة إلى دراسة شاملة (انظر مثلاً: .(Cantineau, II, 127 وسوف أحاول معالجة هذا الموضوع في أقرب فرصة ممكنة. يرى عبدالرحمن الأنصاري أن ليلى قد يكون اللفظ المعكوس لـ «ياليل» في اسم عبد ياليل الذي ذكر في *الاشتقاق*، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣ـ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)، جـ٢، ص٣٠١.

(٦١) محمد فنطر، «العربية واللغات السامية،» *أعمال ندوة اللسانيات واللغة العربية تونس 31-91 ديسمبر 1978* (تونس: الجامعة التونسية)، ص ص٣٣٣ـ٣٤٣.

Personal Names in Semitic Languages

Khaled Nashef
Assistant Professor, Department of Archaeology and Museology, College of Arts,
King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. The paper offers an overall survey of studies concerned with Semitic personal names. Giving some examples from Akkadian, Eblaitic, and Amorite, the author shows how onomastics could be utilized in comparative Semitic research. In this respect, special attention has been given to Arabic. The study deals with some common Arabic names and compares these with attestations in pre-Islamic inscriptions from northern Arabia.